أو مشق قلم المدح لدمشق ولسان حالي الآن ينشد قول بعض الأكابر .

(نحن في مصر رهن شوق إليكم ... هل لديكم بالشام شوق إلينا) .

(فعجزنا عن أن ترونا لديكم ... وأبيتم عن أن نراكم لدينا) .

(وحفظ ا عهد من حفظ العهد ... ووفى به كما قد وفينا) .

وقول ابن الصائغ .

(وددت لو أن عيني ... مكان كتبي إليكم) .

(حتى أراكم وأملي ... أخبار شوقي عليكم) رجع إلى ابن جبير C تعالى ومن شعره قوله .

(إياك والشهرة في ملبس ... والبس من الأثواب أسمالها) .

(تواضع الإنسان في نفسه ... أشرف للنفس وأسمى لها) .

وقال .

(تنزه عن العوراء مهما سمعتها ... صيانة نفس فهو بالحر أشبه) .

(إذا أنت جاوبت السفيه مشاتما ... فمن يتلقى الشتم بالشتم أسفه) وقال .

(أقول وقد حان الوداع وأسلمت ... قلوب إلى حكم الأسى ومدامع) .

(أيا رب أهلي في يديك وديعة ... وما عدمت صونا لديك الودائع)